■ سعاد الجزائري

يمامة الفرح اليتيم

في يوم آذاري لا يختلف عن أيام بغداد الأخرى، لأن التراب يغطي عاصمة الرشيد، والازدحام يخنق شوارعها فيجعلها تعج بمزامير السيارات، وكلمات السباب واللعنات تتناثر هنا وهناك، بعضهم يسب البعض الآخر، والكثير منهم يسب الحكومة،وأمانة بغداد، لأنهم رفعوا شعارات ببغداد أجمل، وبرغم بعض التغييرات التي حصلت، لكن بغداد تشبه العروس المتربة، التي جمعت بأذيالها نفايات كل الطرق التي مرت عليها.

داخل السيارة تسمع إذاعات اعتمدت برامج الاتصالات الهاتفية المباشرة باعتبارها الأسهل، ويمكن لأي مذيع او مذيعة، لا يهم ان كان يتقن هذه المهنة ام لا، ان يجلس خلف مايكروفون ويتحدث مع أي اتصال هاتفي يرده، فيوزع معلوماته الصحيحة والخاطئة،من دون رقابة على ما يقوله، مخالفا بذلك كل المعايير المهنية لهذه المهنة ، لكن المهم ان هذا المذيع يستقبل سخط الناس وشتائمهم على الوضع في بلد يريد الجميع ان يفر منه ويتركه وحيدا، لأن هذا الفرد الساخط لم يعد يحتمل حتى جلده.

(بغداد يا قلعة الأسود يا كعبة المجد والخلود) تلك الرائعة التي غنتها أم كلثوم، هل نجد معناها في تلك المدينة هذه الأيام. لا يتوقع المرء حينما يخرج صباحا ويعود عصرا او مساء ان يعثر على فرح في أجواء الصراعات السياسية والعبوات التي تنتظر الناس باستثناء المسؤولين في كل زوايا هذه المدينة.

لكني يوم ١٣ من هذا الشهر الآذاري عثرت على هذا الفرح في قاعة الرباط سابقا، والشهيد عثمان العبيدي، الذي عرفناه جميعا شيعة وسنة، مسيحيين ومسلمين، عربا وكردا، لانه حينما انقذ الغارقين من الناس في حادث جسر الأئمة، تصرف كعراقي شهم، وليس وفقا لطائفته. ازدحمت تلك القاعة بالبشر ولم يعد هناك حتى مكان للوقوف، شبابا وشابات، شيوخا ونساء، مسؤولين وحمايات، حتى الأطفال لم تخل منهم القاعة.

فرح حقيقي أقامته دائرة الفنون الموسيقية بعنوان الأغنية الثمانينية الأصيلة، واعتقد أنهم تقصدوا بكلمة الأصيلة، لأنها صارت عملة (اكسباير) في زمن فقدت هذه الكلمة معناها، فأغاني اليوم ضمت مفردات مثل (بنت الـ.. بنت الـ...، اكسر خشمك العالي، او الدفان يغمزلي...)، لكن مهرجانات دائرة الفنون الموسيقية تعيد هذه الأصالة إلى السطح كلما جرفتنا أغاني اليوم الى هاوية أبعد من القعر.

سبق لهذه الدائرة أن أقامت مهرجان: زرياب، الأغنية الستينية، والسبعينية، ومهرجانا خاصا بالمقام، وغيرها من الفعاليات التي تعيدنا الى بغداد الثقافة والفنون والحضارة التي تشربنا بمفرداتها فصرنا أهلا لحمل هوية تلك المدينة التي لا ننسب الا اليها.

الفرح الذي عم قاعة الرباط لا علاقة له بالمحيط الخارجي، الذي بدأ يضيق يوما بعد آخر، فداخل هذه القاعة، صفقت النساء وزغردت لباقة المطربين الذي علا صوتهم على صوت القهر والظلم خارج القاعة.فحميد منصور استحضر قصص حبنا القديم، وأمل خضير نادت حبيبها، وصلاح عبد الغفور غنى لهموم لم تبق له سواها، اما الكبير ياس خضر، فقد غنى ولو تزعل، لكننا جميعا سمعنا حنين (مرينا بيكم حمد واحنا بقطار الليل)، كلهم (رضا الخياط، كريم حسين، احمد نعمة، قاسم اسماعيل، سعدي توفيق، وحيد علي...) صنعوا لنا بصوتهم هذا الفرح اليتيم...

وبين من غنوا شابة اسمها يمامة، كانت محجبة، بل تغطت بملابسها من رأسها حتى أخمص قدميها، لم تدع كما يحاول الآخرون قوله ان الغناء حرام، او ممنوع، او انه ضد الدين، بل على العكس انكشف صوتها الرخيم على فرح نبحث عنه كل يوم، تجاوز هذا الصوت جدران القاعة الى شوارع بغداد، ليحدث الناس عن فرح في تلك المدينة كانت هي يمامته وياس خضر بلبله...

معسكر اشرف.. (وكالات)

احتج حوالي ٣٥٠٠ من أفراد المجموعة الإيرانية المنتسبين الى منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة المتواجدين في العراق على نقلهم من معسكر اشرف الى معسكر آخر في ضواحي العاصمة بغداد أسموه بالسجن . يقول شهريار كيا، الناطق باسم المجموعة ان ٨٠٠ من افرادها تم نقلهم على وجبتين ابتداء من ١٨ شباط من معسكر اشرف شمال شرق بغداد الى معسكر التحرير، و هو قاعدة اميركية سابقة قريبة من مطار بغداد الدولي.

"مجاهدو خلق" ومعسكرهم الجديد

□ ترجمة المدى

الا ان الافراد الباقين (٢٧٠٠ مقاتل) الذين يشكلون تحديا دبلوماسيا للحكومة ، يرفضون الانتقال الى المعسكر الجديد ما لم تستوفى " الحدود الدنيا من الضمانات " . و يضيف شهريار " مطالبنا هي : خروج القوات المسلحة العراقية الى خارج المعسكر ، و ازالة كاميرات المراقبة ، و السماح بحرية الحركة ، و حل المشاكل المتعلقة بالماء و نقص الكهرباء و منظومة الصرف الصحي ، و السماح بتلقي الخدمات الطبية ". و استرسل قائلا ان منظمة مجاهدي خلق يمكنها بناء المرافق اللازمة في المعسكر الجديد، و ان تساعد الامم المتحدة في نقل كافة املاكها المنقولة اما الى معسكر التحرير او الى خارج العراق او بيعها في نهاية شهر نيسان . من جانبها قالت راضية آتشوري ، الناطق باسم بعثة مساعدة الامم المتحدة في العراق، بان الامم المتحدة متمسكة برأيها ان البنى التحتية و المرافق في المعسكر مطابقة للمعايير الانسانية الدولية ، و اضافت " مراقبونا على اتصال مستمر بالمقيمين و بالسلطات العراقية. و هناك لقاءات يومية مع ادارة المعسكر تتم خلالها مواجهة اهتمامات الطرفين بحضور مراقبي الامم المتحدة ".

تنتمي منظمة مجاهدي خلق الايرانية الى المجلس الوطني للمقاومة الذي يعارض الحكومة الايرانية الحالية. و كانت المنظمة وراء الكثير من الهجمات التي وقعت داخل ايران خلال سنوات الثمانينات من القرن الماضي، و قام نظام صدام المخلوع بتضييفها على مدى سنوات في معسكر اشرف . منذ الاجتياح الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ و سقوط صدام حسين، طالبت الحكومة العراقية مرارا بإخراج المجموعة من العراق ، و في نيسان ٢٠١١ داهمت القوات العراقية معسكر اشرف الذي من المفروض ان يتمتع المقيمون فيه بالحماية بموجب اتفاقية جنيف.

بعد مراوغات دبلوماسية وراء الكواليس، قامت الامم المتحدة في كانون الاول ٢٠١١ بالتوسط في اتفاق بين الحكومة العراقية و المنظمة تنتقل المجموعة بموجبه من معسكر اشرف الى معسكر التحرير لكي تتمكن الامم المتحدة من اختبار الافراد الذين سيحصلون على صفة اللجوء السياسي في بلد ثالث .

منذ انتقال المجموعة الاولى الى المعسكر الجديد في شباط و افرادها يشكون القيود المفروضة عليهم، حيث لا يسمح لهم بنقل كافة حاجياتهم الى المعسكر الجديد، و ان هذا المعسكر يفتقر الى البنية التحتية و ان وجود قوات الامن العراقية يعيق تحركاتهم . يقول محمد اقبال، ٦٣ سنة في اتصال هاتفي مع ايرين " انه بشكل عام سجن يحتاج الى اشهر لكي يتمكن من استقبال البشر ، كما ان انتشار الشرطة العراقية داخل المعسكر يدل على عدم احترام خصوصية المقيمين فيه، بالاضافة الى وجود كاميرات مراقبة تراقب حركاتنا " . و اضاف بان العراقيين و مسؤولي الامم المتحدة قد اتفقوا على نشر قوات الشرطة خارج المعسكر فقط – عند المدخل – الا ان العراقيين لا يتقيدون بذلك . كما لم تسمح الحكومة العراقية لمندوبي وسائل الاعلام بزيارة المعسكر من اجل مقابلة المقيمين . بموجب الاتفاق، تقوم الامم المتحدة بمراجعة وضع اللجوء للمقيمين بعد انتقال الجميع الى المعسكر الجديد . يقول آتشوري " لقد اكملت وكالة اللاجئين مقابلة اول ٣٩٧ مقيما، و انها تواصل تقرير وضع اللجوء الذي يتضمن اختبارا تفصيليا و دقيقا لطلبات اللجوء الفردية".

■ عن : موقع ايرين

حقوق الإنسان النيابية تؤكد استمرار "قمع الحكومة للمتظاهرين"

□ بغداد / المدى

أكدت لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب، أمس، على استمرار عمليات "التعذيب" في السجون واختلاق القضايا الكيدية السياسية و"قمع" المتظاهرين في العراق، مشيرة إلى أن الحكومة ترفض تشكيل مفوضية مستقلة لحقوق الإنسان.

وقال مقرر لجنة حقوق الإنسان حيدر الملا في بيان تلقت "المدى" نسخة منه إن "الاعتقالات العشوائية وعمليات التعذيب المنهجية في السجون وانتزاع الاعتراف بواسطة التعذيب واختلاق ملفات قضائية كيدية ذات أهداف سياسية وانتهاك حقوق النساء وقمع المتظاهرين وحالات أخرى من انتهاك حقوق الإنسان مازالت مستمرة في العراق".

وبيّن الملا أنه "لا يوجد هناك أي جهاز مستقل في العراق يكون مهمته مراقبة واقع حقوق الإنسان، كما إن جهودنا لتشكيل مفوضية مستقلة لحقوق الإنسان في العراق قد باءت بالفشل في السنوات الماضية بسبب رفض الحكومة لتشكيل هذا الجهاز طالبنا بشكل جاد بدعم من المجتمع الدولي في هذا الصدد".

وبحث أعضاء في لجنة حقوق الإنسان عن القائمة العراقية، الأربعاء، مع ممثلين عن السلك الدبلوماسي الأوروبي المعتمد لدى العراق من سفارات الدول الأوربية الواقع السياسي والإنساني وحقوق الإنسان في العراق.

وتأسست وزارة حقوق الإنسان العراقية في العام ٢٠٠٣، لتتولى متابعة حالات الإساءة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها المواطنون، كما تقوم بمتابعة ملفات السجناء وتعريف المواطنين بحقوقهم.

وكانت وزارة حقوق الإنسان العراقية قد أعلنت في السابع من نيسان الماضي، عن وضعها ورقة عمل من خمسة محاور لنشر ثقافة حقوق الإنسان للمرحلة المقبلة من العام الحالي ٢٠١١، مؤكدة قرب انجاز مسودة تقرير الحكومة بشأن اتفاقية القضاء على جميع إشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) واتفاقية حقوق الطفل، فيما أنجزت الإعدادات اللازمة لعقد المؤتمر الوطني لإصدار مسودة الخطة الوطنية لحقوق الإنسان بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة يونامي.

وأكدت لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي، في العشرين من آذار الماضي، أن العراق يفتقر إلى ثقافة حقوق الإنسان، مشددة على ضرورة تدريس هذه المادة في المدارس الابتدائية وتدريب عناصر حمايات السجون والقوات الأمنية عليها.

وكان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ومقره جنيف، قد استعرض في الـ١٦ من شباط من العام الماضي ٢٠١٠، التقرير الرسمي الذي قدمه العراق إلى المجلس حول واقع حقوق الإنسان، ضمن آلية الاستعراض الدوري الشامل للمجلس لسجلات حقوق الإنسان لجميع الدول الـ١٩٢ الأعضاء في الأمم المتحدة، وبواقع مرة كل أربع سنوات.

وأكد العراق في تقريره حدوث تطورات ايجابية على صعيد تعزيز واقع حقوق الإنسان والحد من الانتهاكات والخروق التي أرجع أسبابها إلى تحديات كثيرة، ومنها ترسبات الماضي، في حين أشار مراقبون وأعضاء في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى وجود العديد من الملفات لازالت عالقة، وثمة الكثير من الانتهاكات التي لم يكن لتلك الترسبات والتحديات أي علاقة في حدوثها.

ويشهد العراق منذ ٢٥ شباط الماضي، تظاهرات جابت أنحاء البلاد تطالب بالإصلاح والتغيير والقضاء على الفساد المستشري في مفاصل الدولة، نظمها شباب من طلبة الجامعات ومثقفون مستقلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي في شبكة الإنترنت، في وقت لا تزال الدعوات تتصاعد للتظاهرات في أنحاء البلاد حتى تحقيق الخدمات بالكامل.

وتخلل تلك التظاهرات قتل وإصابات في صفوف العديد من المتظاهرين والقوات الأمنية، فضلا عن اعتقال عدد من الشباب المتظاهرين، فيما سجلت محافظة السليمانية في شمال العراق العدد الأكبر في سقوط القتلى والجرحى.

يذكر أن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في العراق فالتر كالين اتهم في تقرير رفعه إلى الأمم المتحدة، في الثالث من حزيران الجاري، الحكومةَ العراقية بعدم تنفيذها أغلب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة والطفل والسجناء وغيرها.

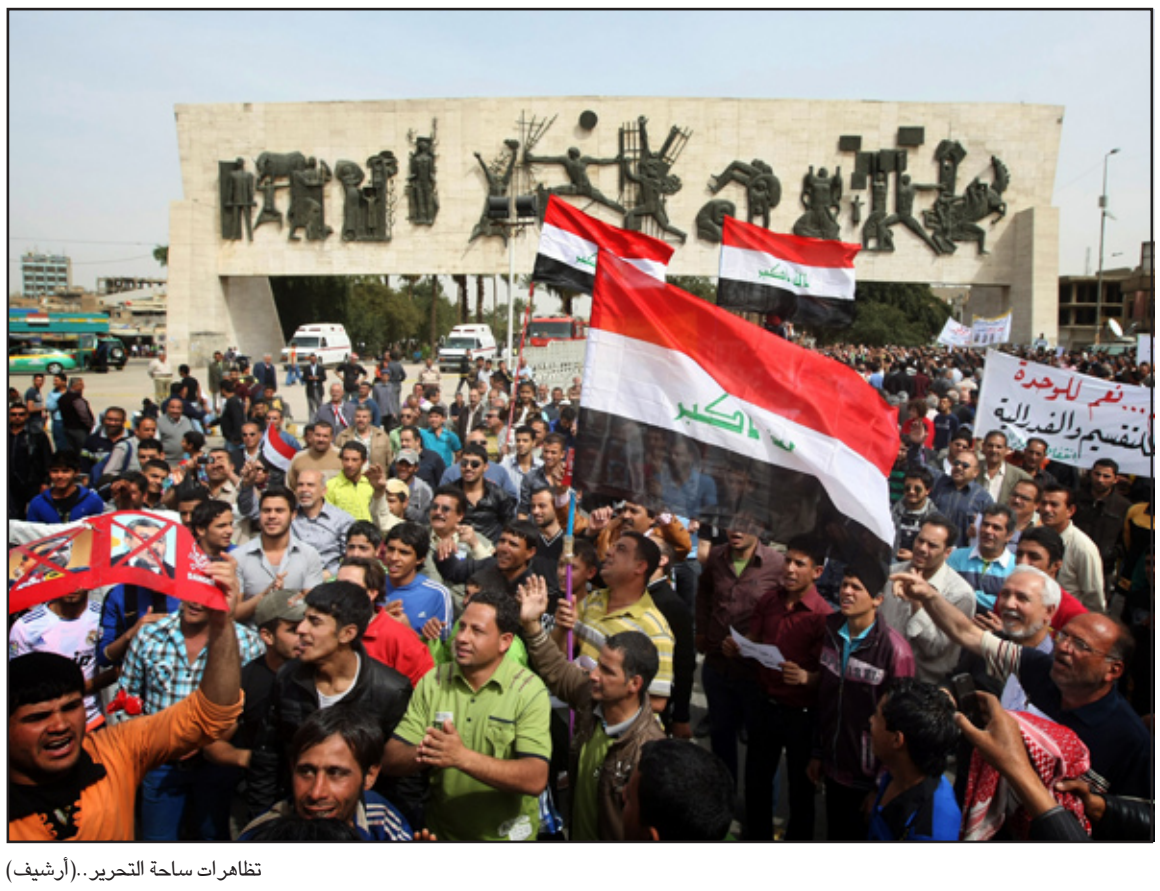

تظاهرات ساحة التحرير..(أرشيف)

مندوب العراق لدى الجامعة العربية: تقليص جدول أعمال القمة

□ بغداد / المدى

قيس العزاوي

أكد مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية قيس العزاوي، أمس أن هناك رغبة في تقليص جدول أعمال القمة المقبلة، لافتا إلى أن القضية الفلسطينية والأوضاع العربية الراهنة ستتصدر المواضيع، فيما أشار إلى أن مجلس الجامعة وافق على إضافة بند اقترحه العراق يتعلق بالإرهاب.

وقال العزاوي في لقاء صحافي بمقر المندوبية بالقاهرة امس، إن "ثمة رغبة في تقليص جدول أعمال القمة العربية ببغداد لتتسنى مناقشة البنود المعروضة بشكل هادئ وسريع"، مبيناً أن "القضية الفلسطينية وتقرير الأمين العام للجامعة العربية والتصورات التمهيدية للجنة هيكلة الجامعة العربية والأوضاع العربية الراهنة لاسيما في سوريا واليمن جميعها ستتصدر مواضيع المؤتمر".

وأضاف العزاوي أن "هناك بنداً اقترحه العراق ووافق عليه مجلس الجامعة يتعلق بالإرهاب وتأثيره على الدول العربية ومناقشة تأثيراته على كل نواحي الحياة السياسية والأمنية"، مشيراً إلى أن "اقتراح العراق تضمن أن توقع كل الدول على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لأن هناك دولاً لم توقع عليه".

وبشأن الملف الاقتصادي في القمة، قال العزاوي إن "كل بلد سيحضر القمة لديه تصورات، والقمم الاقتصادية حققت انجازات مهمة من ضمنها مقترح أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في القمة الاقتصادية الأولى بالكويت يناير ٢٠٠٩ بإقامة صندوق دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة برأس مال ملياري دولار"، موضحاً أن "الدول العربية تبحث كذلك الربط الكهربائي والسككي".

وبشأن الأنباء التي أشارت إلى مطالبة السعودية بأن تتخذ قمة بغداد قراراً واضحاً يدين التدخل الإيراني في الشؤون العربية، أشار العزاوي إلى أن "سلوك العراق السياسي يؤكد أنه سيد نفسه وامتنع عن التصويت في قضية سوريا في وقت معين ثم دان ما يجري في هذا البلد في وقت آخر فهو يتخذ الموقف الذي يتلاءم مع تعزيز سيادة العراق".

وأكد العزاوي أن "الأمين العام للجامعة نبيل العربي سيرفع تقريراً للقمة العربية المقبلة التي ستعقد في ٢٩ آذار الحالي بشأن مشروع إعادة الهيكلة"، موضحاً أن "القمة العربية العادية في بغداد ستتبعها القمة العربية – اللاتينية التي ستعقد في أيلول المقبل في بيرو ثم يلي ذلك القمة الاستثنائية العربية في شهر تشرين الأول من العام الجاري".

واعتبر مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية أن "المنطقة التي ستعقد بها القمة العربية في بغداد ومنطقة المطار مؤمنتان تماماً ولا يوجد أي داع للقلق أو التخوف"، مشيراً إلى أن "جميع الوفود الفنية التابعة لجامعة الدول العربية التي زارت بغداد للوقوف على استعدادات استضافة القمة رفعت تقارير ممتازة عن الموضوع".

وشدد العزاوي على أن "الظرف الراهن يعد مناسباً لعقد القمة فالعراق غيب لسنوات عدة من المشهد العربي منذ ١٩٩٠ وحتى سنوات قليلة ماضية"، مضيفاً أن "العراق منذ ٢٠٠٣ حاول أن يسترجع مكانته العربية والإقليمية وكانت هناك ضغوطات محلية ودولية وهو يسترجع الآن مكانته.